الباب السابع

مستقبل التعليم الالكتروني في العالم العربي

نظراً لتزايد الأعداد السكانية في العالم العربي وازدياد الأعباء على الحكومات التي لم تعد قادرة على الايفاء بميزانيات التعليم والتوسع في بناء المدارس، والطبيعية الجغرافية الصعبة لمعظم الدول العربية التي تحد من نشر التعليم في أوساط فئات كبيرة من المجتمع، والذي نتج عنه انتشار الأمية بنسب كبيرة في العالم العربي،وتدني مستوى أداء التعليم،وازدحام المدارس والمؤسسات التعليمية وضعف مستوى مخرجاتها وللمساهمة في التخفيف من هذه الأعباء على الحكومات والرفع من مستوى التعليم بمختلف مراحله في العالم العربي، يُقترح تبني مفهوم التعليم الإلكتروني والعمل على نشره بشكل أوسع من ما هو عليه الوضع حالياً، على أن لايكون بديلاً عن التعليم التقليدي بل عاملاً مساعداً لتطوير وتحسين نوعية التعليم واستيعاب الدارس للمادة العلمية عن طريق التعليم والتفاعل المستمر، وعلى أن يتجاوز التعليم الإلكتروني مستوى التعليم العالي- الذي لا زال التركيز عليه في الدول العربية كما هو الشأن في كثير من الدول في العالم- ليشمل جميع مستويات التعليم، فذلك سيساعد على نشر مفهوم التعليم الإلكتروني لدى

الأجيال القادمة ويساهم بشكل كبير في تبني هذه الأجيال لهذا المفهوم مستقبلاً كوسيلة مهمة من وسائل التعليم.

إن طموحات نشر التعليم الإلكتروني يجب أن يكون هدفها دفع عملية التعليم في الوطن العربي بغرض الحد من مشكلة الأمية والنهوض بالكوادر العربية عن طريق التدريب والتأهيل من خلال توظيف التطورات في مجالات الاتصالات وتقنية المعلومات لبلوغ هذا الهدف ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تبني سياسات واستراتجيات من قبل الجهات المسئولة عن التعليم والتدريب والاتصالات وتقنية المعلومات سواء كانت حكومية أو خاصة واتخاذ هذه الجهات مسألة نشر التعليم الإلكتروني كمسئولية اجتماعية تهدف إلى نقل المجتمعات العربية خاصة الناشئة نحو مجتمع المعلومات والتي به اصبحت جميع البنى والنظم الاجتماعية محاطة بعوامل التغيير وفي مقدمتها نظم التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية والسياسات والاستراتجيات المقترح تبنيها في هذا المجال من قبل الشبكة العربية لإدارة وتنمية الموارد البشرية، ومن ثم طرحها على إدارات الاتصالات العربية لتبنيها والعمل على تنفيذها بالتنسيق مع الجهات المسئولة في العالم العربي عن التعليم والتأهيل والتدريب، يمكن تلخيصها في الآتي:

١. تشكيل لجنة عربية منبثقة عن الشبكة العربية لإدارة وتنمية الموارد البشرية تمثل إدارات وشركات الاتصالات العربية مهمتها القيام بدراسة

أوضاع التعليم الإلكتروني في الدول العربية والمشكلات التي تحد من انتشار هذا النوع من التعليم، واجراء البحوث والدرسات التي من شأنها تقييم وضع التعليم الإلكتروني في الدول العربية،واقتراح الآليات المناسبة والسبل المؤدية إلى انتشار التعليم الإلكتروني (من ضمنها اقتراحات تتعلق بالبنية التحتية، والبرامج التعليمية والتدريبية المراد تبنيها،واختيار المؤسسات التعليمية التي يمكن الاستعانة بها في هذا المجال).

٢. وضع آليات مناسبة تدعم عملية التنسيق في ما بين إدارات الاتصالات العربية ومؤسسات التعليم العالي والتدريب والتأهيل في العالم العربي، خاصة تلك التي بدأت في تبني وتطبيق التعليم الإلكتروني، حول كيفية النهوض بهذا النوع من التعليم والاستفادة من البرامج المطبقة فيها ووضع الآليات والأسس المتعلقة بمسائل اعتماد والاعتراف بالشهادات الممنوحة عن طريق التعليم الإلكتروني.

٣. العمل مع إدارات الاتصالات العربية نحو الخروج بآليات مناسبة تساعد على تخفيض رسوم الاشتراك في خدمة الإنترنت بالنسبة للجهات التعليمية كالمدارس والجامعات والمؤسسات التدريبية والتأهيلية والطلبة، وذلك في حالة استخدام الخدمة لأغراض التعليم أو التدريب. ٤. التنسيق مع الاتحاد الدولي للاتصالات، من خلال المكتب الإقليمي العربي، من أجل الخروج بتصور واضح حول كيفية استفادة الإدارات

العربية، التي تواجه صعوبات في توفير أجهزة الحاسوب في المؤسسات التعليمية والتدريبية، من المساعدات التي يقدمها الاتحاد في هذا المجال وذلك بغية تمكين هذه الإدارات من نشر التعليم الإلكتروني في المجتمعات العربية.

٥. العمل على نشر الوعي بالتعليم الإلكتروني وأهميته وطرق تطبيقه أو كيفية الاستفدة منه لدى المجتمعات العربية من خلال وضع آليات تساعد على التنسيق في ما بين إدارات الاتصالات والجهات الإعلامية العربية.

٦. تشجيع دوائر تطوير وتنمية الموارد البشرية ومراكز التدريب والتأهيل التابعة لإدارات الاتصالات العربية على تطبيق التعليم الإلكتروني في مجال التدريب والتطوير المهني، وذلك من خلال حث إدارات الاتصالات العربية ذات الدخل المرتفع على تبني وتحمل أو المساهمة في تكاليف بعض البرامج التدريبية والتعليمية المقدمة إلكترونياً من أجل تضمين هذه البرامج في الخطط والبرامج التدريبية السنوية لهذه الإدارات، ومساعدة الإدارات ذات الدخل المنخفض على تضمينها أيضا في برامجها وخططها.

٧. حث الإدارات العربية على فتح باب المنافسة في مجال الإنترنت حيث أن ذلك سيساهم في دخول مشغلين جدد ومستثمرين في هذا المجال مما سيساهم في تخفيض رسوم الاشتراك في

آفاق التطوير في المستقبل تتبنى العديد من دور التعليم نظام التعلم الالكتروني، وقد يتم التوسع في هذا النوع على نحو يؤدي في نهاية المطاف إلى تحجيم التعليم التقليدي وتغيير البرامج التعليمية وجعلها أكثر انفتاحا بحيث تتبنى برامج افتراضية للمقررات الدراسية ويمكن القول في ظل هذا الوضع أنه لا يمكن تصور دور للتعليم في المستقبل لاسيما الجامعات دون أن تكون برامجها التعليمية تعتمد على نظام التعلم الكتروني وتعد الشبكة العنكبوتية العالمية وسيلة الربط التقني الأكثر تطوراً ولا يعتبر التعلم الإلكتروني، في البيئة الافتراضية، نوعاً من التعليم عن بعد، إنما هو وسيلة تتيح للمتعلم فرصة التعليم الذاتي دون حاجة إلى التواجد الزماني أو المكاني في دور التعليم.

وبديهياً أن يواجه هذا النوع من التعليم معارضة تتمثل في التشكيك في نجاحه، وهذا من منطلق أن الإنسان عدو ما يجهل، لاسيما إذا كان هذا الأمر مرتبط ببناء رجال الغد وقادة المستقبل وفي ضوء الخضم الهائل من المعلومات الخاصة والعامة عن الأشخاص وعن الأشياء، لدرجة أنه أصبح الشخص يهرع إلى الشبكة العنكبوتية عندما تخطر في باله أي فكرة أو كان في حاجة للإجابة على سؤال، وهذه الشبكة جعلت من العالم في مجال المعرفة قرية صغيرة مترابطة ومجالات التعلم والتعليم تحتاج دائماً إلى تطوير لكي يقود المجتمع إلى التقدم ولما كان التعليم التقليدي يواجه بعض الصعوبات في توفير وسائله المادية المختلفة فإن نظام

التعلم الإلكتروني يزلل العديد من هذه الصعوبات ولا يعد نوعاً من التعليم عن بعد إنما هو تعليم تتلازم فيه المعلومة المحمولة في البيئة الافتراضية ويتلقاها المتعلم، ولا يوجد ما يمنع من الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم.

إن استخدام الشبكة العنكبوتية من شأنه أن يوفر للمتعلم والمعلم المعلومات الضرورية في شتى مجالات المعرفة مما يسهل عملية البحث ويمنح القدرة على التفكير وإجراء المقارنات والتفكير المنطقي والتحليل الذي تتطلبه العملية التعليمية من خلال النقاط التالية:

١. الارتباط الوثيق بين نظام التعلم الإلكتروني وبين التقنية الحديثة.

٢. التطوير المستمر لمهارات المعلم التعليمية والتربوية حتى يتسنى له مواكبة مستحثات العصر في مجال التعلم الإلكتروني.

٣. توفر وسائل ومتطلبات التعلم الإلكتروني للمتعلم في مرحلة مبكرة من حياته التعليمية.

٤. تنمية التحليل والتفكير المنطقي وتطوير المعرفة والحد من شحذ الذهن في التلقي والحفظ.

٥. منح المعلم القدرة على توصيل العلوم، التي تحتاج إلى جهد ذهني وتفكير مثل الرياضيات، بشكل فيه تشويق وجذب الانتباه.

٦. تحويل المقررات الدراسية من الورقية إلى إلكترونية، مع توفير إمكانية التطوير المستمر الذي يواكب المتغيرات العلمية المتلاحقة.

٧- التعليم الاجتماعي، حيث يوفر التعلم الإلكتروني من خلال البيئة الافتراضية، إلى إمكانية توصيل المعرفة إلى أفراد المجتمع سواء كان في داخل أسرة المتعلم أم من غيرها.

توصلت دراسة إلي تردي مستوي التعليم والمعرفة في العالم العربي، اعتماداً عن ما توصلت إليه الكثير من الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع،ورسمت صورة مثالية مقترحة لأبعاد التعلم الإلكتروني، ومن أجل تفعيل هذه الصورة اتجهت الدراسة فى ضوء المساهمات ودراسات التطوير السابقة،ووفقاً لقواعد الإرشاد والمعايير العالمية للتعلم الإلكترونى إلي رسم ملامح مجموعة من البدائل وسيناريوهات المستقبل المحتملة والممكنة لمستقبل التعلم الإلكتروني ومدي فاعليته في بناء مجتمع المعرفة العربى،وتتراوح هذه السيناريوهات بين مزيد من تدهور الأوضاع الحالية وترديها واستمرار تدني مستوي التعليم والمعرفة عربياً، وبين زيادة الوعي بدور صيغة التعليم الجديدة للتعلم الإلكتروني بأبعاده المقترحة التي من المأمول أن تسهم في تكوين شخصيات مبدعة ومبتكرة ومنتجة قادرة علي تحقيق التنمية المنشودة في مجتمعها، من أجل بناء مجتمع المعرفة العربي

وبناء علي ذلك تطرح الدراسة صياغة ثلاثة سيناريوهات ممكنة لمستقبل التعلم الإلكتروني ودوره في بناء مجتمع المعرفة العربى وهي:-

١- سيناريو الامتداد: وهو السيناريو الذي يعبر عن استمرار الأوضاع الراهنة،ويفترض استمرار الوضع القائم علي ما هو عليه في المستقبل، بل والمزيد من التردي والتدهور في الأوضاع والتخلف والرجوع إلي الوراء أكثر فأكثر، وعدم ظهور أي تغيير يذكر يمكن أن يكون دافعاً لتطويره، مما ينعكس سلباً علي إقامة مجتمع المعرفة.

٢- سيناريو الإصلاح: وهو سيناريو يحمل بعض مظاهر الإصلاح والتجديد والتحسين ،ويمثل المسار التحويلى، ويفترض تصوراً إصلاحياً تدريجياً لتدعيم وتعميق إيجابيات الحاضر ويدفعها أكثر إلي الأمام، ويمثل صورة مفترضة أو ممكنة الحدوث إذا ما طرأت إصلاحات علي نظام التعليم ذات أثر علي العملية التعليمية علي وجه الخصوص.

٣- سيناريو ثوري: وهو سيناريو يتصور دوراً فاعلاً متميزاً، ويمثل الصورة المرغوبة والمثالية التي يمكن أن يكون عليها نظام التعليم، ويحتوي علي منظومة من أفكار جديدة جريئة ثورية جذرية في المجتمع في جميع جوانبه، مما ينعكس إيجابياً علي منظومة التعليم من قبل المسئولين لتفعيل التعلم الإلكتروني وظهور أنماط وآليات تنهج نهجاً علمياً لتطويره، ومن ثم رفع كفاءة العملية التعليمية التعلمية إلي أقصي

طاقاتها، من أجل تأسيس مجتمع معرفي عربي يكافئ مجتمع المعرفة العالمي.

ومن نافلة القول أن هناك تداخلاً كبيراً بين هذه السيناريوهات، فهي ليست منقطعة الصلة، فلا يوجد سيناريو متفائل دائماً، أو آخر متشائم دائماً، فكلاهما يحمل بين طياته بعض الإيجابيات وبعض السلبيات ولكن بدرجات متفاوتة والسيناريوهات الثلاث لا تمثل جميع البدائل المحتملة والممكنة وإنما تمثل فقط نقاطاً حاسمة.

obeikandi.com

obeikandi.com

أهم المصادر والمراجع:

١- دور التعلم الإلكترونى فى بناء مجتمع المعرفة العربى- د٠ صلاح الدين محمد توفيق، د٠ هانى محمد يونس موسى٠

٢- التعليم الإلكترونى – أهميته وفوائده- صالح محمد التركى.

٣- جمعية التنمية التكنولوجية والبشرية- نبيل الفيومى٠

٤- التعليم الإلكترونى فى العالم العربى الواقع والطموح - عبد الله بن ميران الرئيس٠

٥-مفهوم العولمة - عمرو عبد الكريم٠

٦-منهج البحث وتحقيق النصوص الدكتور يحيى وهيب الجبوري ٠

٧-الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم- لبيب السعيد٠

٨-توظيف تقنيات ويب٠٢ في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني- هند بنت سليمان الخليفة٠

٩- مجلة دراسات دعوية - مجلة الأحكام العدلية -مجلة البيان -مجلة الجندي المسلم - مجلة مفتاح الإنترنت- مجلة آفاق الإنترنت- جريدة الرأى الأردنية- مجلة الراية ٠

١٠-العرب وعصر المعلومات- د٠ نبيل علي ٠

١١-العرب أمام تحديات التكنولوجيا -د. انطونيوس كرم.

١٢-التعليم العربي الواقع والمستقبل - د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري ٠

١- الآثار الاجتماعية لانتشار الإنترنت على الشباب - ماجد عبد العزيز الخواجا.

٢- أطفال الإنترنت- أحمد محمد صالح.

٣- الشباب والإنترنت- عادل محمد العبد العالي ٠

٤- تردد المراهقين على مقاهي الإنترنت وعلاقته بالمشكلات النفسية- عبد الله أحمد الغامدي.

٥- الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها - د/عبد الرشيد عبد الحافظ.

٦- العالم الإسلامي في عصر العولمة- د/عبد العزيز التويجري.

٧- العولمة تأثيرات وتحديات - ها يل عبد المولى طشطوش ٠

٨- ثقافة التغيير- ياسين النصير.

٩- التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت -هشام عطية عبد المقصود.

١٠- المصادر الإلكترونية سبل الوصول إليها وقضاياها -ماري بيث فيكو، ترجمة نارمين أبو بكر الويشي.

١١- دور المعلم في عصر الانترنت - أفنان نظير دروزة.

١٢- تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات –عبد الحميد زيتون ٠

١٣- استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت في العملية التعليمية، عبد الله عبد العزيز الموسى.

١٤- العرب وعصر المعلومات – د. نبيل علي٠

١٥- العرب أمام تحديات التكنولوجيا - د. انطونيوس كرم.

١٦- فاعلية التدريب الميدانى فى تنمية مهارات التدريس لدى الطلاب والمعلمين.

١٧- استراتيجية الكترونية للتعلم التشاركى- دعاء محمد لبيب ٠

١٨- أثر طريقتى التعلم بالوسائط المتعددة التفاعلية والتعلم الإلكترونى التشاركى- زينب محمد حسن خليفة٠

١٩- استخدام التقنية في التعليم الالكتروني- سعد المؤمن.

٢٠- - أثر استخدام الجيل الثانى للتعلم الالكترونى على مهارات التعليم التعاونى -عبد الله يحيى حسن آل محيا ٠

٢١- أثر استخدام بعض أساليب تكنولوجيا التعليم فى التدريب الميدانى - عبير حسن محمد أبو رحاب.

٢٢- فعالية تصميم مقرر باستخدام نموذج ريتشى - غادة شحاته إبراهيم معوض.

٢٣- منتجات تكنولوجيا التعليم - محمد عطيه خميس ٠

٢٤- تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق- محمد محمود الحيلة.

٢٥- الكمبيوتر التعليمي : مقدمات أساسية مصطفي عبد السميع محمد ، سوزان عبد الفتاح مرزوق.

٢٦- التعليم الإلكترونى. . التطور مازال مستمرا- مى عبد الله الدهش.

٢٧- البنية التحتية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم فادي إسماعيل ٠

٢٨- دور المعلم في عصر الانترنت- نائلة عوض البلوي.

٢٩- المدرسة الاليكترونية وأدوار حديثة للمعلم- عوض التو دري.

٣٠- المقرر الالكتروني ريما الجرف.